الضلع الثاني : اسمه يعقوب · وكنا نحبه · كان طالبا يشبه الشخصية الفهلوية التي اهلكنا بها صادق العظم بعد هزيمة حزيران ، حتى اصبحنا نعتقد ان وراء كل هزيمة تقع هذه الشخصية السحرية · لكنه لم يكن فهلويا · كان كسولا قليلا · مقبلا على الحياة · يحب الكأس والطعام الجيد والثرثرة والضحك · واهم شيء فيه انه يحب اصدقاءه · وكلنا نحبه · ياتي الى الكافيتيريا حاملا كتاب ارسطو « الميتافيزياء » في يده · فيعقوب اختار الفلسفة · وارسطو هو اساس الفلسفة · بدا الكتاب يهتريء ، وهو موضوع على الطاولة في الكافيتيريا · الغلاف يتآكل · لكن يعقوب نظرا لمشاغله الكثيرة لا يجد الوقت الكافي للقراءة · كان لا يتخلف عن مظاهرة واحدة · يركض في المقدمة · يهتف · يرقص امام خراطيم المياه · يضرب باعقاب البنادق ، ويعود في المساء تعبا ، بالكاد يجد الوقت الكافي ليشرب كأسا من العرق ويغني بعض الزجل وينام · كنا نحبه · ثم عندما ذهبنا الى الفدائيين ذهب معنا واصبح فدائيا · ثم سافر الى اوروبا ليدرس · لم يبق معنا ليكتشف لعبة الموت · ربما لو بقي ، لالتحق برفاقنا الذين ماتوا · وكنا نسينا حكاية ارسطو ، ونحن نذكره ، حاملا بندقيته ، ينحني على قطرات دمه ويموت · لكن اليس من الافضل ان لا نموت ؟ بعد كل هذا اذا لم نمت نستطيع ان نقيم حروبا اخرى ، وربما تكون افضل من هذه الحرب · ويومها يكون يعقوب قد عاد ، وترك ارسطو وراءه وحمل معنا بندقية الفدائيين ·

الضلع الثالث : كان ذلك بعد ٢٣ نيسان ١٩٦٩ مباشرة · كانت بقع الدم التي غطت شوارع بيروت بداية لبحر الدم الذي زلزل المدينة · جاء سالم الى الجامعة · فوجد ان نصف الطلاب دخلوا الصفوف · وقف في باحة الكلية والقى خطابا · لم يكن خطابا · كان مجموعة من الشتائم ضد البوليس والدولة واميركا · ثم اضربت الكلية · وحصلت بعض الاشتباكات بالايدي بين الطلبة · وانصرف الجميع · وفيما كان سالم خارجا من باب الكلية في طريقه الى بيته ، اكتشف سيارة كانت تنتظره وحملته بالقوة الى المخفر · جلست مع عشرات الطلاب في غرفة معتمة حيث كانت تنهال الشتائم على رؤوسنا ·

ـ انا عطشان يا افندي ·

لكن الافندي لا يجاوب ·

ـ الله يخليك يا افندي · اريد ان اشرب ·

جاء الافندي بابريق ماء ·وضعه امام القضبان الحديدية ، وطلب منا ان